

المحاضرة رقم (3):**أنواع الدراسات في التربية المقارنة**

يمكن تقسيم الدراسات التربوية المقارنة الى أربعة أقسام:

1/ الدراسة المجالية:

ويقصد بها أن تكون الدراسة المجالية شاملة لمجال معين من النظم التعليمية في منطقة يربط بينها عناصر مشتركة كالتعليم في البلاد العربية مثلا أو في أوروبا الغربية أو في أوروبا الشرقية أو في أمريكا اللاتينية. أو يكون شاملا لدول تتماثل في اتجاهاتها العامه أو نموها وتقدمها كالتعليم في الدول الاشتراكية أو الدول الرأسمالية أو التعليم في الدول المتقدمة أو في الدول النامية وهكذا.

2/ دراسة المشكلات: وهنا يختار الباحث مشكلة أو قضية من مشكلات أو قضايا التعليم ليتتبع أوضاعها ويشخص مظاهرها ويحلل أسبابها في عدد من البلاد. ومثال ذلك أن يختار الباحث إحدى المشكلات التالية " مشكلة إعداد المعلم، ومشكلة التعليم الفني في عدة بلدان، مشكلة الأمية، ومشكلة التسرب، وهكذا " ، ليجعلها محور البحث والدراسة

3/دراسة الحالة:

ويقصد بدراسة الحالة هنا، دراسة النظام التعليمي في بلد واحد، والتعرف على واقعه دون إجراء مقارنة معه، أي نظام تعليمي في بلد آخر

الدراسات الدولية (العالمية) :

الدراسات العالمية في التربية المقارنة يقصد بها الدراسة التي تقوم بها عادةً هيئات أو منظمات على المستوى العالمي. وهذا النوع من الدراسة ليس في مقدور باحث واحد القيام به، لأنه يتطلب تضافر جهود ضخمة لكثير من الباحثين على اختلاف مستوياتهم في شتى البلاد. وقد يخطط لهذه الدراسات مجموعة محددة من الباحثين، لكن تنفيذ هذه الدراسات وجمع المعلومات التي تتطلبها وتحليل البيانات التي تشملها وتفسير النتائج التي تترتب عليها، كل هذا يتطلب جهود فريق متكامل من الباحثين، وقد تعتمد مثل هذه الدراسة على استبيانات ترسل إلى الدول المختلفة، أو بيانات عن موضوع معين يطلب من الدول تقديمها.

المحاضرة رقم (4):**صعوبات البحث في التربية المقارنة :**

يمكننا رصد بعض العقبات التي تعترض الباحث في التربية المقارنة ولعل بعضها يعترض الباحث في مجالات أخرى. ويمكن تلخيص هذه الصعوبات في التالي:

-اعتمادها على الحقائق المتصلة بنظام التعليم في البلاد موضوع الدراسة. وخاصة الاحصائيات التي قد تكون متوفرة خاصة في البلاد المتخلفة أن هذه الاحصائيات تكون - حتى في البلاد المتقدمة- مقصودا بها الدعاية. ولذلك تعتمد على المبالغة ومن ثم فهي تقوم بتزييف الواقع، لا سيما ان الاحصائيات المتوفرة تصدرها المؤسسات الرسمية.

-انتقاء المادة العلمية من مصادر مختلفة: فالتربية المقارنة علم متداخل التخصصات يحتاج إلى انتقاء المادة اللازمة من مصادر متعددة تتمثل مختلف العلوم الأخرى من أجل إلقاء الضوء على المشكلات التربوية وهي بذلك تتطلب من الباحثين الإلمام بالمعارف التربوية وغير التربوية، وتحتاج إلى معرفة واسعة بعلم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والجغرافيا والفلسفة والتاريخ والإحصاء والقانون، ثم يصبح من الصعب على الباحث الفرد أن يعلم جميع هذه الميادين بصورة كافية، وتنتضح هذه الصعوبة بصورة أكبر عندما لا يتيسر دراسة كثير من الموضوعات التعليمية الهامة بطريقة سليمة إلا في ضوء صلتها بالعلوم الأخرى .

-اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية: حيث تختلف هذه المصطلحات من بلد لآخر فالمدارس الثانوية تسمى بهذا الاسم في بعض الدول العربية وتسمى بالمدارس الإعدادية في بلاد عربية أخرى والمدارس العليا في أمريكا، والمدارس البريطانية المسماة بالمدارس العامة ليست هي المدارس العامة الموجودة في مختلف بلاد العالم كما يدل عليها اسم انما هي المدارس الخاصة ذات المصروفات العالية، وهذا الاختلاف في المصطلحات يفرض على الباحث في التربية المقارنة الدقة والحذر أثناء دراسته للنظم التعليمية في البلدان المختلفة .إن اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية واختلاف مراحل التعليم وطول كل منها من دولة إلى أخرى يتطلب من الباحث اليقظة التامة وهو يترجم هذه المصطلحات ويقارنها بنظيراتها في الدول الأخرى التي يقوم بالدراسة المقارنة فيما بينها .

-الاتصال بالنظم التعليمية الأجنبية والمعرفة بلغاتها: حيث يتطلب الإعداد المناسب للراغبين في الاشتغال بالدراسات المقارنة الاتصال بالنظم التعليمية والتدريب على الملاحظة للجوانب المتعلقة بها وجمع

المعلومات التي من شأنها إعطاء القدرة على الرؤية الشاملة والدقيقة لها، ومما يساعد على تحقيق ذلك القيام بزيارة البلاد التي يدرسها الباحثون في التربية المقارنة والمعرفة الجيدة بلغاتها؛ لأن هذا يجعلهم أكثر قدرة على النفاذ إلى نظم تلك البلاد التعليمية والمعرفة الصحيحة بمشكلاتها ومن ثم الاستفادة من دراستها . -التحيز الشخصي والثقافي: ويتضح ذلك بشدة في أعمال المشتغلين بالتربية المقارنة عند اختيار المشكلات وفرض الفروض وجمع المعلومات وتفسيرها، كما يتضح في النتائج والتعميمات التي يمكن تستخلص منها .ويعد التعصب لجنس من الأجناس أو وطن من الأوطان سبباً كبيراً للتحيز في الدراسات التربوية المقارنة، فكثير ما أدت تلك النظرة إلى رؤية الباحثين للمجتمعات الأجنبية رؤية مشوهة تفرضها عليهم خلفيتهم الثقافية أو اعتقاد سيادة مدنية ما، وعلى الرغم من التأكيد المستمر بالالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة فقد يقع كثير من الباحثين في ذلك التحيز وتخضع تفسيراتهم المقارنة له بدون أن يشعروا .

-طول الفترة بين جمع البيانات عن حالة أو مشكلة معينة وزمن نشرها: فذلك يؤدي لأن تصبح بيانات البحث ونتائجه غير ذات قيمة في بعض الأحوال نظراً لتغير الظروف التعليمية من وقت لآخر، ما قد يصلح للدراسة لا يصلح بعدها.

-ارتفاع التكلفة المادية خاصة للجداول الإحصائية: مما قد يدفع ببعض الباحثين والمؤلفين إلى الإحجام عن وضع الجداول الإحصائية التي تقوم عليها المقارنات والإكثار من الشرح والتعليق النظري.